@ 54 @ $ باب في الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب ا تعالى $.

اعلم أن القصد إلى إيجاز العبارة قد يسوق المتكلم في التفسير إلى أن يقول خاطب ا بهذه الآية المؤمنين وشرف ا بالذكر الرجل المؤمن من آل فرعون وحكى ا تعالى عن أم موسى أنها قالت قصيه ووقف ا ذرية آدم على ربوبيته بقوله (ألست بربكم) الأعراف 172 ونحو هذا من إسناد أفعال إلى ا تعالى لم يأت إسنادها بتوقيف من الشرع .

وقد استعمل هذه الطريقة المفسرون والمحدثون والفقهاء واستعملها أبو المعالي في الإرشاد وذكر بعض الأصوليين أنه لا يجوز أن يقال حكى ا ولا ما جرى مجراه .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وهذا على تقرير هذه الصفة له وثبوتها مستعملة كسائر أوصافه تبارك وتعالى وأما إذا استعمل ذلك في سياق الكلام والمراد منه حكت الآية أو اللفظ فذلك استعمال عربي شائع وعليه مشى الناس وأنا أتحفظ منه في هذا التعليق جهدي لكني قدمت هذا الباب لما عسى أن أقع فيه نادرا واعتذارا عما وقع فيه المفسرون من ذلك .

وقد استعملت العرب أشياء في ذكر ا تعالى تنحمل على مجاز كلامها فمن ذلك قول أبي عامر يرتجز بالنبي صلى ا عليه وسلم فاغفر فداء لك ما اقتفينا .

وقول أم سلمة فعزم ا لي في الحديث في موت أبي سلمة وإبدال ا لها منه رسول ا .

ومن ذلك قولهم ا يدري كذا وكذا والدراية إنما هي التأتي للعلم بالشيء حتى يتيسر ذلك .

قال أبو علي واحتج بعض أهل النظر على جواز هذا الإطلاق بقول الشاعر الجوهري .

(لاهم لا أدري وأنت الداري %) + الرجز + .

قال أبو علي وهذا لا ثبت فيه لأنه يجوز أن يكون من غلط الاعراب .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه وكذلك أقول إن الطريقة كلها عربية لا يثبت للنظر المنخول شيء منها .

وقد أنشد بعض البغداديين .

(لا هم إن كنت الذي بعهدي % ولم تغيرك الأمور بعدي) + الرجز + .

وقد قال العجاج فارتاح ربي وأراد رحمتي .

وقال الآخر قد يصبح ا إمام الساري